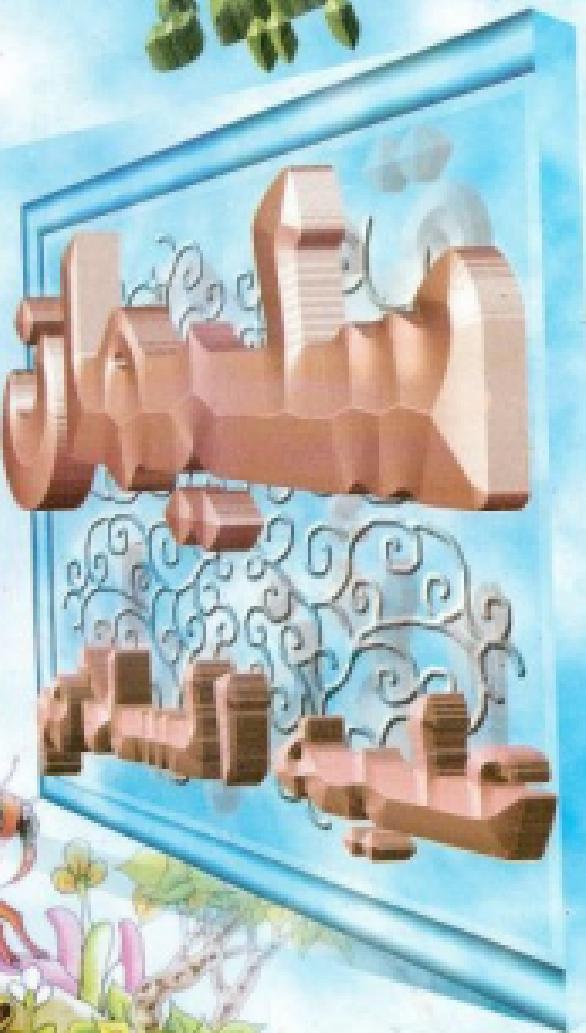
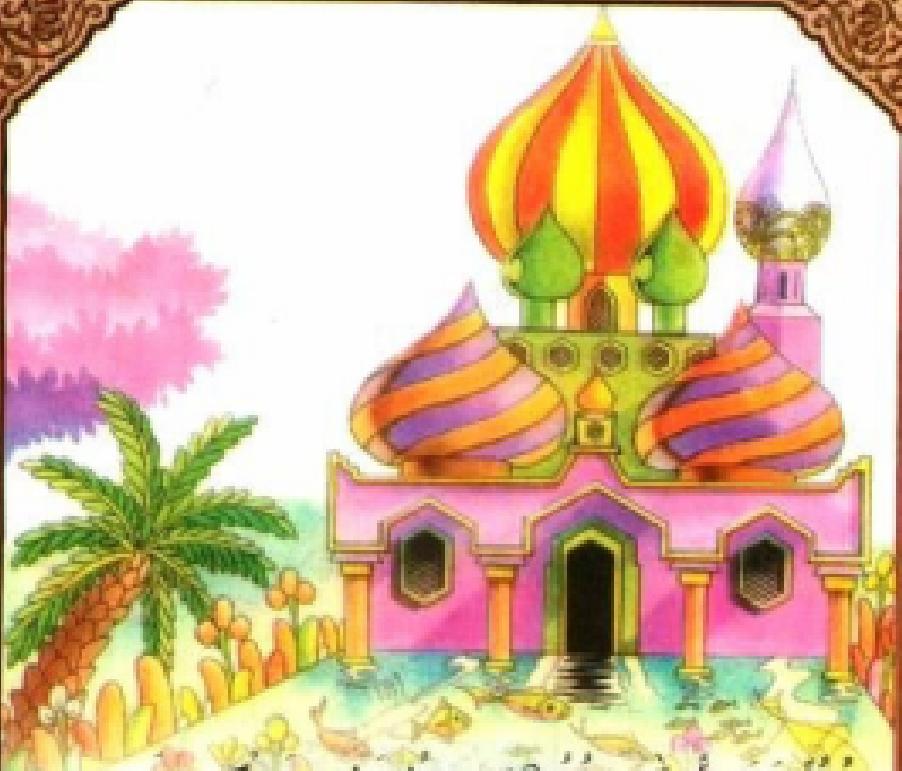




الجزء الأول  
نعم الله  
عليه



بِقَلْمِنْ: إِدْرِيسُ الْحَمِيدٌ، عَبْدُ الْعَصْوَدٍ  
رَسْوُمْ: إِدْرِيسُ التَّافِيَّةُ  
إِشْرَافْ: حَمْدَةُ مُحَمَّدَ



تُرْفَى نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدُ عَلَيْهِمَا وَدُفِنَ فِي مَوْكِبِ مَهِيبٍ  
وَوَرَثَهُ أَبْنَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا فِي الْمُلْكِ وَالنِّبَرَةِ وَالْعِلْمِ  
وَالْحِكْمَةِ ..

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ وَوَرَثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدُ وَقَالَ يَا إِيَّاهَا النَّاسُ عَلِمْنَا  
مِنْطَقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ  
الْعَظِيمُ ﴾

[ الآية ١٦ من سورة النحل ]

وقد أخبرنا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ  
لَا يُورِثُونَ أَمْوَالًا ، كَمَا يُورِثُ غَيْرَهُمْ ، بَلْ تَكُونُ  
أَمْوَالَهُمْ صَدَقَةً مِنْ بَعْدِهِمْ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ ،  
لَا يَخْصُّونَ بِهَا أَقْرَبَاهُمْ ..

إذن فقد ورث سُلَيْمانَ دَاؤُدَ فِي الْمُلْكِ وَالنُّبُوَّةِ  
وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ .. وَزَادَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - عِلْمًا عَلَى عِلْمِ  
أَبِيهِ ..

لَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ - تَعَالَى - الطَّيْرَ وَالْجَبَالَ ، لِتُسْبِحَ مَعَ  
دَاؤُدَ وَتُرْدَدْ تِرْتِيلَهُ لِلزَّبُورِ ، لَكِنَّهُ زَادَ سُلَيْمانَ عَلَى ذَلِكَ ،  
فَعَلِمَهُ لُغَةُ الطَّيْرِ وَالْحَيَوانِ ، وَسَخَّرَهَا لَهُ ، لِتَكُونَ فِي  
خَدْمَتِهِ ، كَمَا سَخَّرَ الْجِنَّ وَمَرْدَدَ الشَّيَاطِينِ ،  
لِيُسْتَخْدِمُهُمْ فِي الْقِيَامِ بِالْأَعْمَالِ الشَّافِةِ الَّتِي يَعْجِزُ  
الْإِنْسَنُ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا مِنْ أَجْلِ خَدْمَةِ الْمَلَكَةِ .

لَقَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْهُمُ لُغَاتِ الطَّيْرِ  
وَالْحَيَوانَاتِ ، وَيَتَخَاطِبُ مَعَ كُلِّ جِنْسٍ مِنْهَا بِلُغَتِهِ  
الخَاصَّةِ بِهِ ، وَكَانَ يُتَرْجِمُ لِلنَّاسِ لُغَاتَ هَذِهِ

الْمَخْلُوقَاتُ ، وَبِيَنْ لَهُمْ مَقَاصِدُهَا .. وَقَدْ  
أَتَاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَلَكُهُ مِنَ الْعَدْدِ  
وَالآلاتِ وَالْأَسْلَحةِ وَالجَيْوَشِ وَالْجُنُودِ مِنَ الْإِنْسَانِ  
وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْعُلُومِ وَغَيْرِهَا ..  
وَهَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنَ اللَّهِ عَلَى سُلَيْمَانَ وَأَبِيهِ  
مِنْ قَبْلِهِ ..

فَالْمُبِينُ :

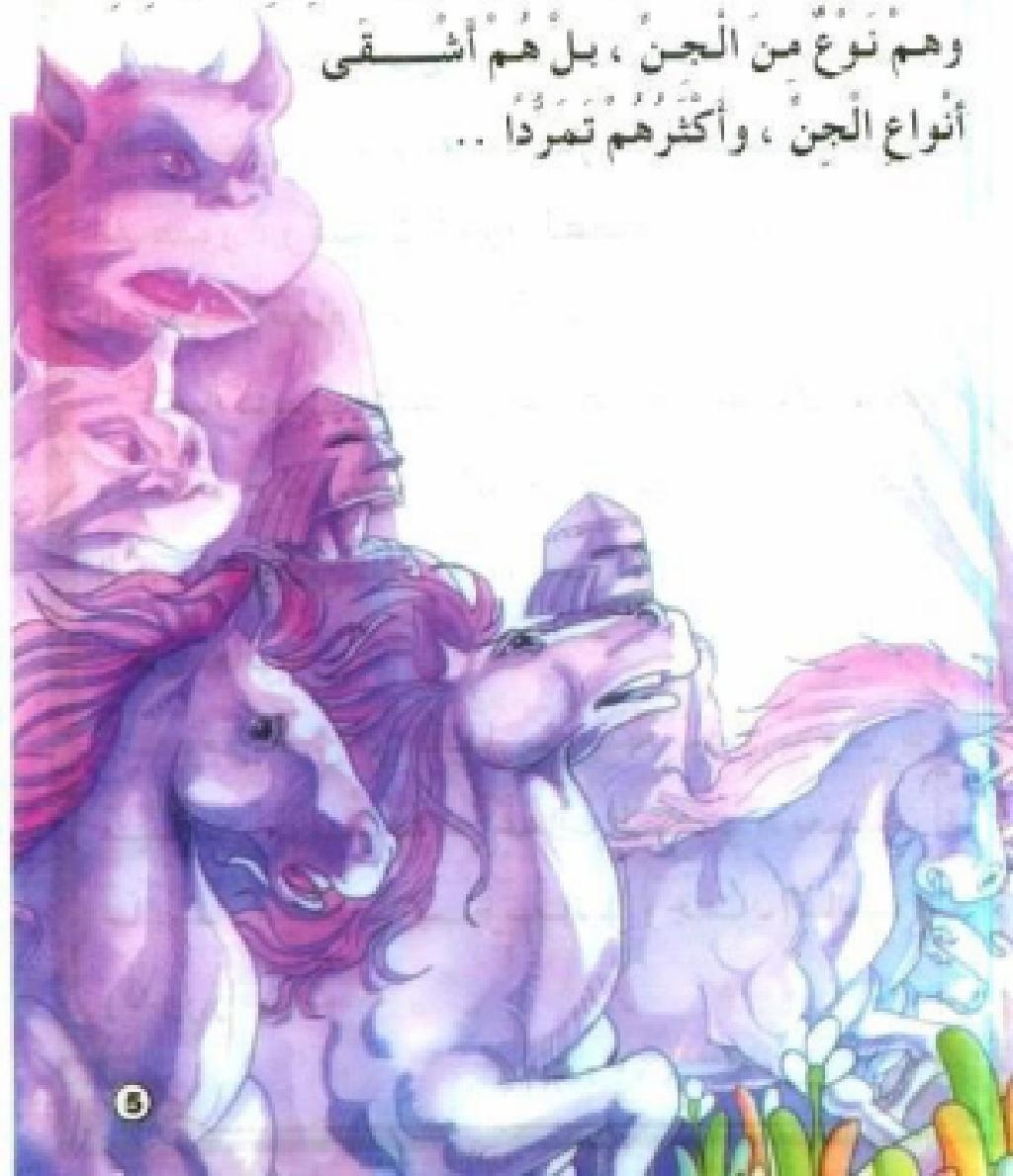
﴿ وَلَقَدْ أَتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[ الآية ١٥ من سورة السحل ]

كَانَ سُلَيْمَانَ يَعْلَمُ يَفْهَمُ لِغَةَ مَخْلُوقَاتٍ كَثِيرَةٍ ،  
وَيُسْخِرُهَا فِي خَدْمَتِهِ وَخَدْمَةِ نُشرِ دِينِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ..  
وَكَانَ جَيْشُ سُلَيْمَانَ أَفْوَى الْجَيْوَشِ فِي زَمَانِهِ  
وَأَكْثَرُهَا رَهْبَةً لِأَعْدَانِهِ ..

وَكَانَ هَذَا الْجَيْشُ يَتَكَوَّنُ مِنَ الْبَشَرِ وَمِنَ الْجِنِّ  
وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ ..

وقد وَهَبَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْقُدْرَةَ عَلَى تَسْخِيرِ الْجِنِّ فِي  
الْأَعْمَالِ الشَّافِةِ وَفَتَ السَّلْمَ ، وَفِي الْحَرَبِ ..  
وقد وَهَبَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْقُدْرَةَ عَلَى تَسْخِيرِ الشَّيَاطِينِ ،  
وَهُمْ نَوْعٌ مِّنَ الْجِنِّ ، بِلَّا هُمْ أَشْفَقُ  
أَنْوَاعِ الْجِنِّ ، وَأَكْثُرُهُمْ تَمَرِداً ..



فكان سليمان عليه يسخر الشياطين في  
الأعمال الشاقة ، وكان يعذب من يعصى أو أمره منها ،  
ويقيده بالسلال ..

وكانت الشياطين ومردة الجن تبني له القصور  
والبيوت ويعملون له المحاريب والتماثيل لترزقين  
القصور ، وكذلك قدور الطعام وأحراض المياه  
الضخمة لإطعام الجيوش الكثيرة ..

كما كانت الشياطين تتغوص في أعماق البحار  
وتسخرج له اللؤلؤ والمرجان وغيرهما من الأحجار  
الكريمة ، والتي يعجز البشر عن الإتيان بها ..

قال تعالى :

﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَرْغَبُ  
مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذْقِهِ مِنْ عَذَابِ السُّعِيرِ \* يَعْمَلُونَ لَهُ  
مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبٍ وَتَمَاثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ  
وَقَدُورٍ رَأْسِيَاتٍ ﴾ .

وَكَانَ الطَّيْرُ فِي جَيْشِ سُلَيْمَانَ تَقْوِيمٌ بِمُهْمَمَةِ  
الْاسْتِطْلَاعِ، فَكَانَتْ تَطْلِيرُ بَعِيدًا وَتَسْتَطِلِعُ مَوَاقِعُ جَيْوشِ  
الْأَعْدَاءِ، وَتُقْدِرُ أَعْدَادَهَا، وَفُوَّةُ تَسْلِيْحَهَا، وَكَفَاءَتِهَا فِي  
الْقَتَالِ، وَتَرْصِدُ تَحْرِكَاتِهَا، ثُمَّ تَعُودُ لِسُلَيْمَانَ بِهَذِهِ  
الْأَخْبَارِ، فَيُقْدِرُ عَلَى أَسَاسِهَا قُوَّةُ أَعْدَائِهِ، وَأَعْدَادَ  
الْجَيْوشِ، الَّتِي سِيرَ سُلْطَانُهُ إِلَيْهِمْ ..



كما كانت الطيور تقوم بمهام أخرى  
مثل البحث عن المياه في الصحراء ، لإمداد الجيوش  
بحاجتها منها وقت الحرب فلا تهلك ..

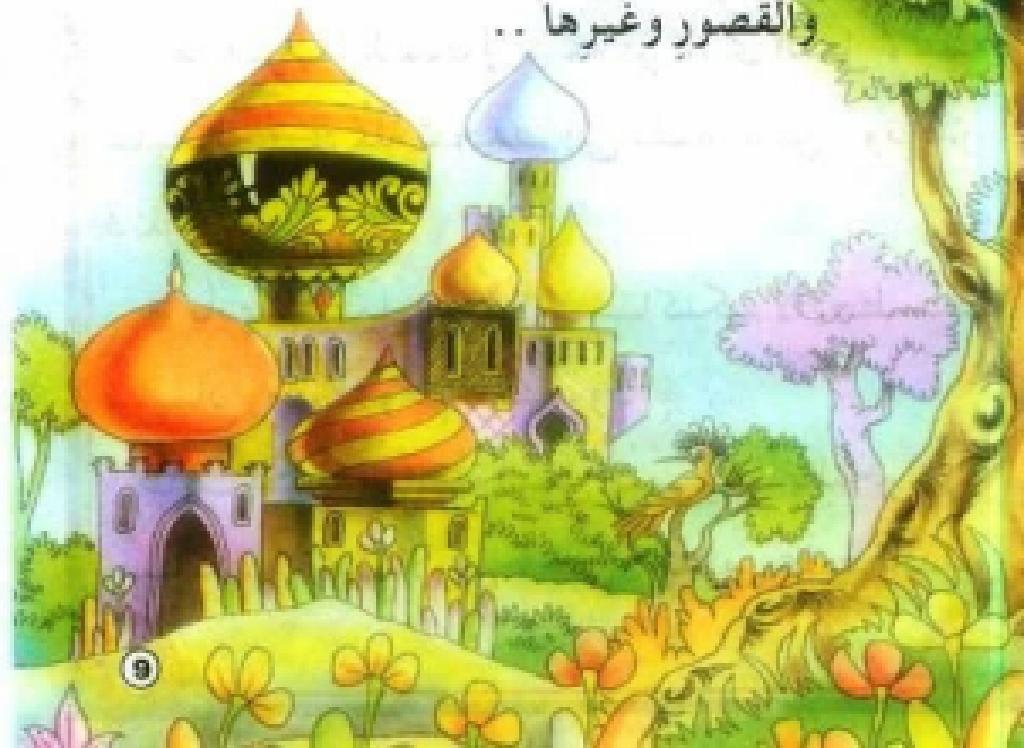
كما كانت الطيور تقوم بظليل سليمان وجنوده من  
حرارة الشمس ، وقد رأينا أنها قامت بظليل الناس  
من الحر في موكب دفن داود عليه السلام ..

ومن نعم الله - تعالى - على سليمان أنه سخر له  
الريح تحمله هو وجيوشه إلى أي مكان يشاء الذهاب  
إليه ، لقتال أعدائه .. ونشر دين الله - تعالى - في  
الأرض ..

ومن نعم الله - تعالى - على سليمان ، أنه أسأل له  
عين القطر .. والقطر هو النحاس المذاب ..  
وقد أنعم الله - تعالى - على داود من قبل ، فلأنه  
الحديد ، لصناعة آلات الحرب ، وصناعة الدروع

المسردة ..

أَمَا سُلَيْمَانُ عَلِيَّكُمْ فَقَدْ أَسْتَغْلَلَ النُّحَاسَ الْمَذَابَ وَاسْتَفَادَ  
مِنْهُ فَوَائِدٌ عَظِيمَةٌ فِي السُّلْطَمْ ، وَفِي الْحَرْبِ .. فَكَانَ يَمْزُجُ  
النُّحَاسَ بِالْحَدِيدِ ، فَيَنْتَجُ عَنْ ذَلِكَ مَعْدَنٌ جَدِيدٌ هُوَ  
الْبَرُونْزُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ صَلَابَةً وَقُوَّةً ، وَكَانَ يَصْنَعُ مِنْ  
الْبَرُونْزِ أَسْلَحَةَ الْحَرْبِ كَالسَّيْفِ وَالخَنَاجِرِ وَالدَّرَوعِ  
وَغَيْرُهَا .. وَفِي السُّلْطَمْ كَانَ الْبَرُونْزُ يُسْتَخَدِمُ  
فِي صَنَاعَةِ التَّمَاثِيلِ وَالْأَبْوَابِ وَالْعَمَائِيرِ  
وَالْقُصُورِ وَغَيْرُهَا ..



وَمَعَ كُلِّ هَذِهِ النِّعَمِ ، كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمُ الْكَفَافُ  
شَاكِرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .. وَكَانَ رَحِيمًا مُتَوَاضِعًا حَتَّى  
بِأَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ .. وَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَهُ إِلَى  
شُكْرِ نِعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ ، وَعَلَى وَالدِّيَهُ مِنْ قَبْلٍ ..  
وَقَصْدَةُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمُ الْكَفَافُ مَعَ النَّمَلَةِ تُرْضَحُ ذَلِكُ ..  
ذَاتَ يَرْمَمِ حَسْدَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمُ الْكَفَافُ جَيْشَهُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ  
وَالْطَّيْرِ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَسِيرُ فِي مُقْدَمَةِ جَيْشِهِ مِنَ  
الْإِنْسِ وَالْجَنِّ ، وَالْطَّيْرِ تُظْلَمُهُمْ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ ..  
فَلَمَّا اقْتَرَبَ سُلَيْمَانُ وَجَيْشُهُ مِنْ وَادِي النَّمَلِ ، سَمِعَ  
سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمُ الْكَفَافُ غَلَةً تَحْدَثُ إِلَى بَقِيَّةِ النَّمَلِ ، وَتُحَذِّرُهُ  
فَائِلَةً :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّمَلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمُنَّكُمْ  
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ..

طَلَبَتِ النَّمَلَةُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّمَلِ أَنْ يُسْرِعُوا بِالدُّخُولِ إِلَى  
مَسَاكِنِهِمْ ، تَحْتَ الْأَرْضِ ، حَتَّى لَا تَدْوِسَ عَلَيْهِمْ أَقْدَامُ

سَلِيمَانٌ وَجُنُودُهُ ، فَيُقْتَلُونَهُمْ ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
بِوُجُودِهِمْ ..

فَهُمْ سَلِيمَانٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُ النَّمْلَةِ لِبَقِيَّةِ النَّمْلِ ،  
فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ، فَرِحًا وَمُسْبِشِرًا بِمَا  
أَطْلَعَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ ..



وَدَعَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ رَبَّهُ طَالِبًا مِنْهُ أَنْ يُعِينَهُ  
وَيُقْدِرَهُ عَلَى شُكْرِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ ، وَعَلَى  
وَالدِّيَهُ ، وَأَنْ يُقْدِرَهُ عَلَى فَعْلِ الْخَيْرِ ، وَعَمَلِ  
الْعَالَمَاتِ الَّتِي يَرْضَاهَا اللَّهُ ، وَأَنْ يُدْخِلَهُ بِرَحْمَتِهِ فِي  
عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ ..

وَيَقَالُ إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ رَبَّهُ أَصْدَرَ أَمْرًا لِجَيْشِهِ  
بِالتَّوْقِفِ ، حَتَّى يَسْمَكُنْ جَمِيعُ النَّمْلٍ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى  
مَسَاكِنِهِ ، قَبْلَ مَرْرَوْرِ الْجَيْشِ عَلَيْهِ وَقْتَهُ ..

وَيَقَالُ أَيْضًا إِنَّهُ أَصْدَرَ أَمْرًا إِلَى الْجَيْشِ بِتَغْيِيرِ خَطِّ  
سَيْرِهِ ، وَالْمَرْرُورُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، حَتَّى لَا تَهْدَمَ أَقْدَامُ  
الْجَنُودِ وَادِيَ النَّمْلِ ..

وَقَدْ وَرَدَتْ قَصْةٌ حَدِيثُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمْ مَعَ النَّمْلَةِ فِي  
هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ :

﴿ وَحَسِرَ لِسْلَيْمَانَ جِنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالظَّيْرِ  
فِيهِمْ يُوزَعُونَ \* حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِيَ النَّمْلِ قَالَتْ  
نَمْلَةٌ يَا يَهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمُنَّكُمْ

سليمان وجبرة وهم لا يشعرون \* فتبسم ضاحكا من  
قولها وقال رب اوزعني ان اشك نعمتك التي انعمت على  
وعلى والدى وان اعمل صالحًا ترضاه وادخلنى برحمتك  
في عبادك الصالحين )

[ التعل الآيات من ١٧ - ١٩ ]

والمراد بوالديه هنا أبوه داود عليهما رأمه ، فقد كانت  
من العابدات الصالحات .. وقد ورد في الحديث الصحيح  
عن النبي عليهما أنہ قال :

، قالت أم سليمان بن داود : يا بني لا تكثروا من النوم بالليل ، فإن كثرة النوم بالليل يجعل العبد فقيراً يوم القيمة .

فهي تحت ولدها على قيام جزء من الليل لعبادة الله تعالى - حتى لا يأتي يوم القيمة فقيراً من الحسناوات .. ولسليمان مع النمل قصة أخرى ، فيحكى أنه قد أصاب الناس قحط على عهد سليمان ، من عدم نزول المطر ، ويقال إن سليمان عليه السلام قد خرج مع الناس للاستئقاء ( وهو التوجه إلى الله - تعالى - بالصلوة والدعا في الخلاء طلباً لنزول المطر ) .

فرأى سليمان عليه السلام غلة قائمة ، أى واقفة على رجليها ، وقد فردت يديها ، وهي تدعوه الله وتقول : - اللهم أنا خلق من خلقك ، ولا غباء بنا عن فضيلك .. فقال سليمان عليه السلام للناس : - ارجعوا فقد سقيتم .. إن هذه النملة استيقنت فاستجيب لها ..

أي أنها دعـت الله - تعالى - بـنـزـول المـطـر ، فاستجـاب  
الله - تعالى - دـعـاءـها ..

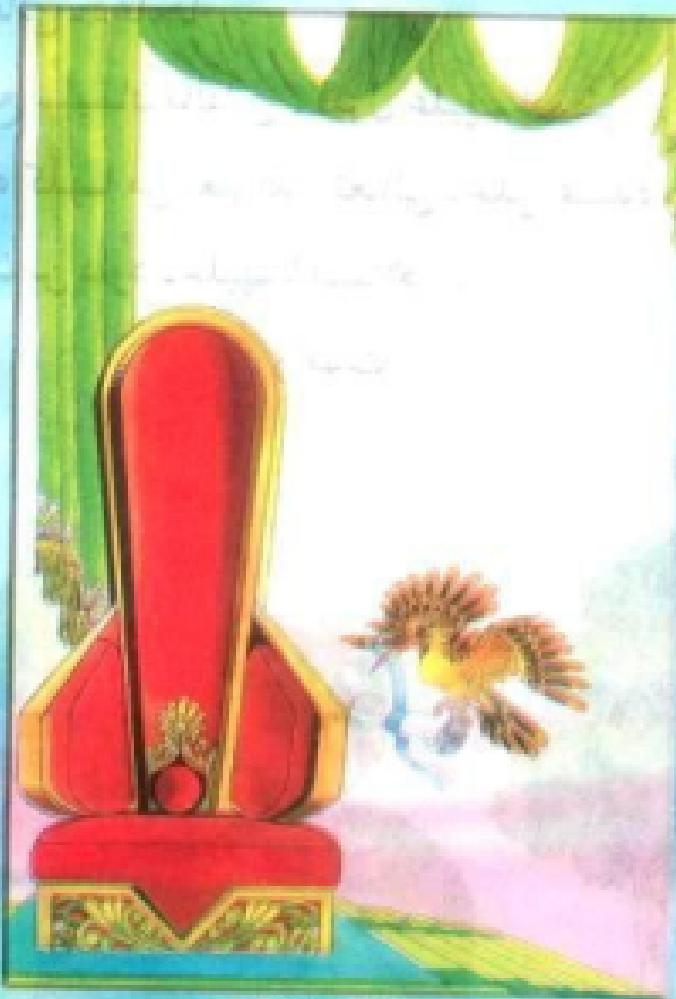
وـرـجـع سـلـيـمـان بـالـنـاسـ ، فـنـزـل عـلـيـهـمـ المـطـر ..

وـهـذـه كـلـلـهـا مـنـ نـعـمـ اللـهـ - تـعـالـىـ - عـلـىـ عـبـدـهـ وـنـبـيـهـ  
سـلـيـمـانـ بـنـ دـاـوـدـ - عـلـيـهـمـا السـلـامـ ..

( تـمـ )



# قصص الأنبياء



الكتاب الثاني  
سلیمان (عليه السلام)  
(٢) (قصة ياقوت)  
احمر من على افستانه

رقم الإيداع : ٩٦٩  
الرقم الدولي : ٩٧٧ - ٩٣٩ - ٩٣٨ - ٩٣٧